المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
EISSN: 2710-8139 ISSN: 2437 – 1181
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم . الجزائر
العدد: 1 المجلد: 7 (2020) ص: 106 - 127

دور الصحافة المكتوبة في صد المرجعيات الدينية الدخيلة بالجزائر

دراسة تحليلية على عينة من أعداد يومية الخبر

The role of written press in repelling the external religious trends in Algeria

Analytival study on a sample numbers of Elkhabar daily.

مصطفى سعو، هشام بطاهر

جامعة جيجل، ، moustafasaou7@gmail.com

جامعة جيجل، ، betahar.hicham1@gmail.com

تاريخ الإيداع:2019/09/03 تاريخ المراجعة :2019/11/02 تاريخ القبول: 2020/02/02

ملخص:

سعت الدراسة إلى إبراز العلاقة الطردية الوطيدة بين دور الصحافة المكتوبة كأحد تجليات وسائل الإعلام داخل المجتمع والتصدي لما من شأنه أن يهدد المرجعية الدينية الوطنية فضلا عن التحذير المسبق من خطورة المرجعيات الدخيلة كالأحمدية والكركرية، وتبرز أهمية الدراسة في الدور الذي باتت تعلبه الصحافة المكتوبة من أجل الحفاظ على الهوية الدينية ، وبغرض الدراسة المثلى لهذا الدور استخدم الباحثان المنهج الوصفي قصد الوصف الدقيق للظاهرة، واستعانا في ذلك بأداة تحليل المحتوى التي قسمت إلى فئتين: المحتوى والشكل، والخروج بجملة من النتائج أهمها الدور الكبير للصحافة في التنبؤ بخطورة المذاهب والمرجعيات الدخيلة، وتراجع نشاط هذه المرجعيات بعد تسليط الصحافة الضوء عليها .

الكلمات المفتاحية:

الدور ، الصحافة المكتوبة، المرجعية الدينية، يومية الخبر ، الأحمدية، الكركرية.

Abstract:

The study sought to highlight the relationship between the written press as a manifestation of the media within the community and to address what would threaten the national religious reference, as well as a prior warning of the gravity of extraneous references such as Ahmadia andAl Karkariya, and highlights the importance of the study in the role of the press Written for the preservation of religious identity, the researchers used the descriptive approach, using the content analysis tool and the study went out the most important result is the large role of the press in predicting the gravity of extraneous doctrines and references, and the activity of these references is diminished after the press spotlight It.

Key words: *Role ,Written press, Religious Reference, Elkhabar newspaper, Ahmadia, Al Karkariya.*

مقدمة:

برزت العلاقة الطردية والمصالح المتبادلة بين وسائل الإعلام من جهة والأنظمة من جهة ثانية منذ أزيد من أربعمائة سنة بأوروبا ثم بقية دول العالم، حيث تعمل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها على العمل على استقرار الأوضاع الاجتماعية بشتى تمظهراتها وتجلياتها وهي من أبرز الأدوار المسندة لها عموما بالإضافة إلى الدور التوعوي التثقيفي والإرشادي ولا شك أن التكامل جد واضح بين هذه المداخل، ولا ينكره ناقم ولا جاحد.

وقد أشارت في هذا السياق دراسة أمريكية إلى أن 95 % من مجموع المستجوبين يحصلون على معارفهم ومعلوماتهم من وسائل الإعلام، وهي نسبة تظهر درجة التأثير المعرفي الكبير لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف أصنافه[1].

ومن هذا المنطلق اهتمت الأنظمة بمختلف دول العالم بهذه الأدوار التي تمارسها الصحافة سيما المكتوبة منها لإرساء هذه الأدوار التثقيفية التوعوية والإرشادية بعيدا عن الإثارة أو التهويل الدخيلتين على وسائل الإعلام، خصوصا إذا تعلق الأمر بمواضيع ذات مرجعية دينية وطنية أو التي من شأنها المساس بما يمكن تسميته بالأمن الديني للبلد، حيث يعتبر هذا المبدأ خط أحمر لا يمكن المساس به.

ونظرا للأساليب التحريرية والطرق الاستقصائية ومناهج التقصي الإعلامي التي وصلتها الصحافة فقد أعطت مكانة مرموقة لنفسها تمكنها من الوصول إلى المعلومة بأسهل الطرق وباحترافية كبيرة ممزوجة بالسلاسة في الطرح ما جعلها تقدم خدمة جليلة للتنبؤ واكتشاف أي خطر ديني يهدد استقرار المرجعية الدينية بالدولة خصوصا وأمن الدولة عموما.

ورغم اختلاف الصحافة المكتوبة الجزائرية في تعاطيها لمختلف المواضيع وتركيزها على محتويات دون غيرها، فإن جريدة الخبر وبما تملكه من خبرة إعلامية تفوق الربع قرن من الزمن الإعلامي قد جعلت من المرجعية الدينية الوطنية تحديدا أحد أهم الموضوعات التي تركز عليها سيما بعد تجربتها المريرة أثناء العشرية السوداء عندما فقدت رمزا من رموزها بسبب هذه المرجعية الدينية ألا وهو عمر أورتيلان رحمه الله.

ولذلك جاءت هذه الدراسة للتركيز على محتويات جريدة الخبر وعلاقتها بالحفاظ على المرجعية الوطنية من جهة وصد المرجعيات الدخيلة من جهة ثانية.

إشكالية الدراسة:

شكلت الصحافة المكتوبة في الجزائر دورا بارزا في تغطية الأحداث الوطنية منذ التعددية الإعلامية التي أقرها الدستور الجزائري خلال تسعينيات القرن الماضي، وعلى الرغم من التعدد العناويني والموضوعاتي لمختلف هذه الجرائد إلا أنها تجتمع حول المرجعية الدينية الوطنية وظلت تقف في وجه أي مرجعية دينية دخيلة لما لها من آثار سلبية وخيمة من شأنها الإضرار بسوسيولوجية الفرد الجزائري خاصة غير المثقف، حيث يعتبر الجهل مذكيا لأي حالة إفساد ديني حدثت أو ستحدث، إذأن الصحافة المكتوبة تشكل درعا واقيا من كل الصدمات الفكرية الدخيلة والتي ورائها أجندات لضرب استقرار وأمن الوطن .

وقد حظيت المواضيع الدينية بصحيفة الخبر بنصيب الأسد منها سواء في شكل مواد قارة الحضور والتواجد في صفحاتها الـ24 من خلال صفحة إسلامية التي تحاول دائما التأكيد على سماحة الدين الإسلامي ويسره وكذا نهيه عن كل أشكال التطرف الديني والعقائدي فضلا عن هذه الصفحة الدائمة الحضور بجريدة الخبر فهناك وصلات وفلاشات إعلامية تدرجها جريدة الخبر بين الحين والآخر، سيما إذاتعلق الأمر بأي عقائد دخيلة آخرها ما يعرف بالكركرية والأحمدية، وهنا وجب التنبيه إلى الأهمية الكبيرة التي كانت تلعبها جريدة الخبر في توعية الحس الديني الوطني الرسمي منه والشعبي وكذا تنبيه الهيئات المعنية إلى ضرورة التبصر والحذر واتخاذ الإجراءات اللازمة لتفادي أي أضرار عقائدية ودينية.

كما ركزت السياسة التحريرية لجريدة الخبر على معالجة المواضيع الخطيرة على المرجعية الدينية في وقتها قبل فوات الأوان مستفيدة من تجربة العشرية، ورغم تعدد المواضيع والمعالجات وأساليب الكتابة التحريرية في جريدة الخبر، يمكن تشخيصها علميا وإعلاميا وفق ما تقتضيه أدبيات البحث، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

كيف ساهمت جريدة الخبر في صد المرجعيات الدينية الدخيلة بالجزائر؟

وانطلاقا من التساؤل الرئيس السابق يمكن إدراج التساؤلات الفرعية للدراسة بالشكل التالي:

التساؤلات الفرعية للدراسة:

ما هو موقع أخبار المرجعية الدينية الوطنية في يومية الخبر؟

ما هي الأشكال الطبوغرافية التي أدرجتها الخبر في معالجتها لأخبار المرجعية الدينية الوطنية؟

ما هي اتجاهات الصحفيين والمراسلين بيومية الخبر اتجاه المرجعية الدينية الوطنية؟

ما هي أهداف صحيفة الخبر من نشر الأخبار المتعلقة بالمرجعية الدينية الوطنية؟

فرضيات الدراسة:

وكإجابات مؤقتة عن هذه التساؤلات الفرعية أدرجت الدراسة الفرضيات الآتية:

تحتل أخبار المرجعية الدينية الوطنية موقعا هاما في يومية الخبر.

تنوعت الأشكال الطبوغرافية التي عالجت الخبر من خلالها أخبار المرجعية الدينية الوطنية بشكل كبير.

جاءت اتجاهات الصحفيين والمراسلين بيومية الخبر ايجابية اتجاه الأخبار الخاصة بالمرجعية الدينية الوطنية.

يعتبر الحفاظ على الأمن الديني الوطني أهم الأهداف المتضمنة في أخبار المرجعية الدينية الوطنية في يومية الخبر.

المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
EISSN: 2710-8139 ISSN: 2437 – 1181
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم . الجزائر
المجلد: 6 العدد: 3 (2019) ص: - 106- 127

أسباب الدراسة:

لكل دراسة بحثيةدوافعها وأسبابها ساهمتفي بلورتها بالشكل الذي يرغب فيه الباحث تبعا لمعطيات البيئة العلمية وشروط الحقل المعرفي الذي ينشط فيه ومسعاه الأكاديمي خلال الدراسة؛ وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة تبعا للعناصر التالية:

الأسباب الذاتية:

الفضول المعرفي لمحتويات ومضامين وخلفيات الأخبار الدينيةوزاوية معالجتها.

الميل الذاتي للصحافة المكتوبة ومختلف المواضيع التي تركز عليها.

الرغبة في معرفة استكشاف العلاقة بين وسائل الإعلام ومختلف المواضيع الدينية.

الأسباب الموضوعية:

حداثة موضوع بعض الطوائف كالكركرية وإغفال العلاقة بينها وبين ووسائل الإعلام.

التشخيص المعرفي للعلاقة بين الإعلام من جهة ومختلف المواضيع الدينية الواردة في الصحافة المكتوبة من جهة ثانية.

زيادة التوسع المعرفي في تحليل المحتوى من خلال تطبيقه بشكل مستمر ومتواصل، وهذا من خلال التعرف على مختلف الفئات والوحدات التي يمكن أن تدرج أو تحذف حسب طبيعة الدراسة ومتطلباتها.

سبر أغوار المحتويات الدينية والقوالب الصحافية لدى يومية الخبر.

محاولة إثراء الدراسات المقدمة في مجال الإعلام الديني.

المزاوجة بين الدراسة الدينية والإعلامية من خلال الأخبار الدينية.

أهمية الدراسة:

لا شك أن قيمة الدراسة نابعة من القيمة المعرفية لهذه الدراسة، فالدراسة محل البحث والتنقيب المعرفي هي محاولة تحليلية لمعرفة العلاقة الترابطية بين الأخبار الدينية ومحتوياتها التي تعالجها الصحافة بشكل عام ويومية الخبر بشكل خاص، في ظل ما تشهده الساحة الإعلامية من ضألة وتناقص العناوين الصحفية في الجزائر خاصة بعد تراجع الدعم الإشهاري لهذه المؤسسات وهو ما يؤثر بشكل مباشر على تواجد الجريدة وبالتالي تواجد هذه الأخبار التي ينظر إليها في بعض الأحيان بمنظور مادي براغماتي، كما أن قلة الدعم الإشهاري أو انعدامه من شأنه أن يؤثر على نظر القائمين على المؤسسات الصحفية إلى الصفحات الدينية والأخبار الخاصة بالمرجعية الدينية الوطنية وهذا ما يلقي بآثاره المباشرة على جمهور هذا النوع من الأخبار.

تعديل النظرة الكلاسيكية الجزائرية التي تنظر إلى الإعلام الديني والأخبار الدينية عموما وأخبار المرجعية الدينية الوطنية خصوصابسطحية كبيرة وتصحيح هذا المفهوم الضيق للأخبار وما يترتب عنها من آثار سلبية نحو المصطلح أين ارتبط هذا المفهوم بكل ما هو رجعيوتخلف وغير نخبوي رغم بعد مدلول كلمة الدين عن هذه النظرة كل البعد.

أهداف الدراسة:

إبراز أهمية الصحافة في الحفاظ على المرجعية الدينية الوطنية من خلال طبيعة معالجتها لهذه القضايا والأخبار، من خلال الأدلة والبراهين العلمية بعيدا عن الذاتية والانحياز (من خلال منهج تحليل المحتوى).

تقديم نتائج دراسة علمية بين أيدي الطلبة والباحثين للاستناد عليها في هذا المجال والانطلاق لحل مشكلات قادمة.

إزالة اللبس والغموض عن طبيعة العلاقة الثنائية إعلام—دين من خلال نتائج تحليل المحتوى.

التنبيه لفرق دينية ضالة تنشط بالجزائر في الآونة الأخيرة من أجل التحذير منها وتبيان حالها وموقعها من الدين الإسلامي، للشعب الجزائري كي يتجنب الوقوع في الصراع الطائفي على المدى المتوسط والبعيد.

كما نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تدعيم القيم الدينية السائدة وذلك بالتعرض بالنقد والتحذير من القيم الدينية الدخيلة على المجتمع الجزائري المحافظ، وتشجيع قيام دراسات لاحقة في مجال الخصوصية الدينية لتكون مرجعا تهتدي به مختلف الشرائح الاجتماعية.

منهج الدارسة وأدواتها:

تظهر صحة وعلمية أي بحث أو دراسة علمية من خلال المنهج المستعمل والكيفية التي يتم من خلالها تطبيق هذا المنهج لدراسة الواقع[2]، وبناء على ذلك تم اعتماد منهج تحليل المحتوى في هذه الدراسة لأنه يتعلق بمحتوى رسالة إعلامية وهي الأخبارالخاصة بالمرجعية الدينيةفي يومية الخبر، وكذا للطابع الكمي الذي تسعى الدراسة الوصول إليه أخيرا، لإظهار التفاضل الكمي بين تغطية هذه الأنواع والتمايز الكيفي في طريقة المعالجة الإعلامية لها.

حيث تم تحديد مجموعة من الفئات والوحدات بما يتناسب طرديا مع أهداف الدراسةوكذا تساؤلها الرئيسي وذلك لتكون عناصر هذا البحث مرتبطة ببعضها ارتباطا منطقيا علميا وسلسا، مستندا على مقومات منهجية منطقية.

ونظرا للترابط المنهجي الذي يفرضه هدف البحث والتساؤل الرئيسي للدراسة تم استخدام استمارة تحليل المحتوى للإجابة العملية على التساؤلات الخاصة بهذه الدراسة، ليكون بذلك التنقل من الجانب النظري التجريدي إلى التطبيقي التجسيدي هي الخطوة التي تضمن الوصول إلى النتائج التي يسعى إليها هذا البحث. حيث تم تطبيق خطوات استمارة تحليل المحتوى وفق ما أشارت إليه الأدبيات المختصة في هذا السياق بداية من تحديد موضوع الدراسة إلى التوصيات وخلاصة البحث[3]، وضمن هذه الخطوات المنهجية يتم استنطاق المادة المبحوثة علميا وعمليا للخروج بنتائج تجيب عن تساؤلات وفرضيات الدراسة تأكيدا أو تفنيدا.

مجتمع البحث:

ويقصد به الأفراد أو الأحداث أو التسجيلات أو الفيديوهات أو المنشورات موضوع الدراسة[4]، وعلى هذا الأساس تم اختيار يومية الخبر من بين اليوميات الوطنية الجزائرية ومن ثم اختيار أعداد من شهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر لسنة 2017 وهي الفترة الزمنية التي شهدت حركية كبيرة في المرجعيات التي تمس بالهوية الدينية الوطنية ونقصد بالقول الكركرية والأحمدية.

تعتبر طرائق العينة جزءا من الإحصاء الذي يهتم بجمع البيانات لغرض القيام بدراسة علمية أو بحث علمي[5]، وقصد جمع معطيات الأخبارالمهتمة بالمرجعية الدينية من يوميةالخبر تم اختيار سحب عشوائي لثمانية أعداد من مجموع 61 عدد وهي عينة تمثيلية تبلغ نسبتها 13,11%من مجموع أعداد شهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبرمما يسمح بتمثيل دقيق للعينة.

اشترطت أدبيات البحث المنهجي شرطا من أجل أن تكون العينة تمثيلية لمجتمع البحث وحددت نسبة بأكبر من عشرة بالمائة إذا كان مجتمع البحث يقل عن ألف عينة[6]، وهو ما ذهبت إليه الدراسة هذه.

مفاهيم الدراسة:

لمفاهيم الدراسة أهمية معرفية كبيرة من حيث توجيه البحث المعرفي وإعطاء الصورة العامة للموضوع بالنسبة للمهتمين به فضلا عن إزالة اللبس والغموض عن الشائك معلوماتيا من مصطلحات الدراسة.

مفهوم الدور:"هو مجموعة من المسؤوليات والأنشطة والصلاحيات الممنوحة لشخص أو فريق... ويمكن لشخص أو فريق أن يكون له عدة أدوار على سبيل المثال دورا مدير التهيئة ومدير التغيير يمكن أن يقوم بهما شخص واحد"[7].

يمكن تعريف الأدوار" بأنها منظومات إكراه معياري أو عرفي يفترض بالممثلين(الفاعلين) أن يتقيدوا بها ومنظومات حقوق متلازمة مع هذه الاكراهات، أي أن الأدوار تعتبر أنظمة الزامات معيارية، فانه يفترض من الفاعلين أن يقوموا بها ويلتزموا بمتطلباتها، وفي المقابل فانه يترتب عن أداء الدور حقوق مرتبطة بتلك الالتزامات"[8].

يعني الدور أن هناك مجموعة من الوجبات التي تقع على عاتق الفرد والجماعة والمنظمة حكومية أو خاصة، لابد من الالتزام بأدائها وكلما كانت الأدوار مرتبطة بالمؤسسات الكبرى والجماعات مثل مؤسسات الإعلام والاتصال كلما كانت القضايا المعالجة مهمة وحاسمة في تقرير مصير المجتمع على المدى القريب والبعيد.

الأحمدية: هي:" من أبرز الطوائف الخطيرة التي وجدت لها مكانا في ديار المسلمين، ودخلت عقول كثير منهم، مع أن العلماء أجمعت كلمتهم على أنها فرقة كافرة لا تمت للإسلام بصلة ... وقد ظهرت هذه الفرقة في أخر القرن التاسع عشر ميلادي في الهند"[9].

فهي فرقة من الفرق الضالة الخارجة عن نطاق الدين الإسلامي وقد:" أحيت وأثارت ما دفنته الأيام من ضلالات الإسماعيلية وغيرها من الفرق والطوائف الباطنية الغالية... واحتضنها الانجليز حينما كانوا حكاما محتلين للهند، وتبنوها وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية"[10].

الكركرية: تنسب الكركرية إلى الشيخ محمد فوزي كركري المغربي وهو موطن الطريقة الأصلية... يرتدي مشايخ ومريدي الطريقة ملابس غريبة عبارة عن عبائه تجمع عدة ألوان مختلفة ... ويقوم منهج الطريقة على اثنتين الخلوة والحضرة"[11].

و" هذه الطائفة المعروفة ملابسها الملونة الغريبة مزيج بين الأحمر والأصفروالأخضر، وتقوم طريقتها على مبدأين أساسيين وهما الخلوة والحضرة ويدعي أصحابها الانساب الى 48 قطبا بداية بجبريل عليه السلام ووصولا للرسول صلى الله عليه وسلم."[12]

الصحافة المكتوبة:تعرف الصحافة على أنها:" العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة، لتحقيق أهداف معينة"[13]وتتمثل الصحافة المكتوبة في أبسط تعاريفها في: "الدوريات المطبوعة التي تصدر بشكل منتظم، وفي مواعيد ثابتة سواء كانت هذه المواعيد متقاربة أو متباعدة"[14]،وتعرف أيضا على أنها:" المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور"[15].

ويمكن إضافة بعض المؤشرات والمتغيرات لهذا التعريف كاحتوائها على مواضيععامة أو خاصة، ذات بعد جهوي، وطني أو دولي لها ملكية عمومية (تابعة للدولة)، أو تابعة للقطاع الخاص (للملاك من أشخاص ماديين ومعنويين)، إذن يمكن القول أن الصحافة المكتوبة هي مطبوع يتضمن فنون وقوالب متعددة تتراوح بين التحليل العميق والسطحي للقضايا وصولا إلى التقصي والتحقيق وكل هذا يعد مطلبا أساسيا في استمرار سيرورة المجتمع وسلامته الأمنية.

المرجعية الدينية:"هي مجموع المبادئ والمصادر والأسس الدينية التي يحتكم إليها الناس في دولة من الدول، أو مجتمع من المجتمعات للتبصر في أحكام دينهم، وتفسير مختلف المسائل الدينية التي تعترض حياتهم"[16]، حيث يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن المرجعية الدينية في بلد ما تمثل الفيصل والقاضِ في تسيير شؤون حياتهم، سيما الدينية منها.

المرجعية الدينية الوطنية:أما المرجعية الدينية في الجزائر، فهي تلك المبادئ والأسس والاختيارات الدينية التي تبناها الجزائريون لتسيير شؤونهم الدينية كالأشعرية في مجال العقيدة، والمذهب المالكي في مجال الفقه، ورواية ورش عن نافع في مجال القراءات القرآنية والإسلام بصفة عامة كديانة[17].

يومية الخبر:هي" الصحيفة التي عرفت النور بصدور العدد الأول لها في الفاتح نوفمبر عام 1990، وخلال مسيرة لم تتجاوز عشر (10) سنوات، تمكنت أن تحتل المرتبة الأولى من حيث الانتشار في الجزائر، فقد تجاوز سحبها عام 1998 ما يقارب 400 ألف نسخة يوميا وأصبح اليوم يقارب نصف المليون نسخة يوميا"[18]

وهي جريدة يومية وطنية جزائرية تأسست بعد فتح التعددية الإعلامية، تتخذ اتجاها نخبويا في تغطيتها للأحداث والمواضيع المختارة، تتخذ موقف المدافع عن بعض القضايا الدولية، كالحفاظ على استقلال الصحراء الغربية، وفلسطين، كما تسعى للحفاظ على الثوابت الوطنية أبرزها المرجعية الوطنية.

المقاربة النظرية للدراسة:

لا شك أن المقاربة النظرية للدراسة لها دور معرفي كبير في تحديد الاتجاه البحثي العام للدراسة بحيث تختصر على الباحث طريق معالجة بحثه نظريا ومنهجيا، وذلك يعود إلى الأدوات المنهجية التي تتميز بها كل مقاربة نظرية في علوم الإعلام والاتصال، فضلا عن تحديد موضوعه وفق إطار نظري يسمح له بنظرة استشرافية لجميع مراحل بحثه، بداية بالشعور بالمشكلة العلمية وصولا إلى النتائج وتوصيات الدراسة؛ وبناء على هذا المنطلق وبالنظر إلى طبيعة الدراسة وموضوعها فإن المقاربة النظرية الأنسب لهذه الدراسة هي المقاربة النظرية الوظيفية.

لقد أعطت المقاربة النظرية أهمية كبيرة لنقطتين علميتين هما: دراسة التأثيرات، وبحوث تحليل المحتوى[19]، وانطلاقا من النقطتين السابقتين نستشف الخلفية النظرية للدراسات الإعلامية التي تركز بشكل مسهب على دراسة التأثيرات، وهنا نجد موضوع البحث الذي يظهر تأثيرات الصحافة المكتوبة كمكون رئيس من مكونات وسائل الإعلام في المجتمع، ومن هذه الصحافة المكتوبة في البيئة الجزائرية تم التطرق للأدوار والتأثيرات التي باتت تلعبها صحيفة الخبر باعتبارها أحد أبرز العناوين في الساحة الإعلامية الجزائرية

والجمهور الكبير الذي يتابعها مما يذكي إعلاميا من قوة التأثير من جريدة الخبر نحو الجمهور الجزائري بشكل عام والجمهور المتابع للجريدة بشكل خاص، ومن بين مجموعة كبيرة من المواضيع التي تسلط الضوء عليها جريدة الخبر ما يصطلح عليه في الأوساط الإعلامية والدينية بالمرجعية الدينية؛ وتم التطرق لهذا الموضوع بعد سلسلة من الأحداث ذات العلاقة المباشرة بالمرجعية الدينية خلال الأشهر الأخيرة من سنة 2017 ونذكر على سبيل المثال لا الحصر طائفتي الأحمدية والكركرية التي كثُر الحديث عنها، والتي تزايد نشاطها أيضا عبر مجالها الإيكونيوميدي سواء في مواقعها الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي.

ولا شك أن التطرق المعرفي لدراسة تأثيرات جريدة الخبر حول المرجعية الدينية الوطنية يتم من خلال تحليل محتويات ومضامين هذه الجريدة وطبيعة تركيزها على هذه المواضيع دون غيرها، وهي النقطة المرجعية الثانية التي أشارا إليها أرمان وميشال ماتلار في كتابهما الموسوم بتاريخ نظريات الاتصال في الجزء الخاص بالمقاربة البنائية الوظيفية، حيث أن وجود هذه المواضيع من عدمها في جريدة الخبر، يعطي انطباعا بالأهمية التي يحظى بها الموضوع في أجندة القائمين على جريدة الخبر، وينعكس في محتوياتها.

وقد منح لازويل الإعلام مجموعة من الوظائف أبرزها مراقبة المحيط؛ من خلال الكشف عن كل ما يهدد أو يخل بنظام القيم لمجموعة ما[20]، وتبرز هذه الوظيفة بشكل جلي في هذه المضامين والأساليب المستعملة في صياغة عناوين مواضيع المرجعيات الدخيلة وخطورتها على الدين الإسلامي الحنيف، كما أن مضمون الكتابة الصحفية في هذه المواضيع لا يختلف عن محتويات العنوان من خلال التركيز على المتابعات القضائية اتجاه أتباع ورؤوس هذه الطوائف، فضلا عن ربطها في كثير من الأحيان بالخطر على الوضع الأمن الوطني.

وفي تفصيل لوظائف الإعلام يقول حسين سعد في ورقة بحثية مقدمة لطلاب الدكتوراه بالجامعة اللبنانية بأن تعزيز القيم من الأدوار التي يمارسها الإعلام[21]، وهنا تظهر المرجعية الدينية في الجزائر كأبرز القيم المتواجدة في الشق الديني الجزائري التي نالت نصيبها من التغطية الإعلامية والتي تبرز حقيقة الدور الذي تمارسه الصحافة المكتوبة عموما في الوقوف كسد منيع في وجه المرجعيات الدخيلة من جهة، كما تبرز يومية الخبر كلبنة أساسية في النسيج الإعلامية الجزائري أو حتى بين الفئات المطالعة للجرائد حيث تتموقع كواحدة من أكثر الجرائد مقروئية في الجزائر مما يجعل الأدوار التي تقوم بها والاتجاه الذي تدعمه بمثابة المثير الإعلامي القوي وسط الجمهور العريض من القراء لهذه الجريدة.

ويشير الباحث روبرت ميرتون أحد أبرز المشتغلين والمؤسسين لهذه النظرية فروض لهذه النظرية بالقول: "أن وسائل الإعلام تقوم بأنشطة متكررة ومتماثلة في النظام الاجتماعي، وتساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي لهذا المجتمع"[22]، وهي الفرضية التي تتجلى بشكل واضح في مضامين جريدة الخبر حيال قضايا وأخبار مختلف المرجعيات الدينية بشكل عام وطائفتي الأحمدية والكركرية بشكل خاص، كما تبرز هذه الأنشطة المتكررة من خلال التركيز على أخبار هذه الطوائف في صفحات معينة مهمة بالنسبة للقارئ وتحتل مكان يلفت نظر الجمهور، ولا شك أن تكرار مثل هذه المواضيع مع إرفاقها بالصيغة التحذيرية في أساليب الصياغة التحريرية بالنسبة للصحفيين يجعلها تشكل النواة التي يتكاثف حولها مختلف الشرائح الجماهيرية لتحقيق التوازن الاجتماعي في الجزائر ويقصد به في الدراسة الأمن الديني، حيث أن تخلخل وترهل المجتمع دينيا على مثل هذه الطوائف من شأنه أن يتسبب في حدوث خلل اجتماعي إعلامي بالدرجة الأولى ولا يكون ذلك إلا إذا تخلت وسائل الإعلام ومنها المكتوبة عن هذه الأدوار المنوطة بها.

الدراسات السابقة:

تقدم الدراسات السابقة فائدة علمية ومنهجية كبيرة للبحوث والدراسات من خلال تقديم تصور عام عن سيرورة البحث العلمي وكذا توصيف مراحل الباحث التي يمر عليها الباحث، كما تظهر فائدتها في تفادي صعوبات البحث التي اعترضت هذه الدراسات مما يسهل على الباحث طريقة البحث، واختصار الوقت والجهد، وقد تم توظيف بعض الأبحاث كدراسات سابقة في هذا الموضوع حيث تقترب منه منهجيا أو موضوعاتيا وهي:

الدراسة الأولى:

دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي:

جاءتالدراسة عبارة في شكل مقال للباحث جمال الجاسم محمود منشور بمجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، في المجلد 20 بالعدد 2 سنة 2004؛ حيث جاءت الدراسة لتركز على إبراز الأدوار التنموية لوسائل الإعلام، مع التركيز على نوع مهم في وسائل الإعلام والموسومة بالإعلام التنموي باعتباره أحد الفروع الأساسية للإعلام للنشاط الإعلامي الذي يهتم بقضايا التنمية،

وإن كانت الدراسة لا تربط التنمية بوسائل الإعلام فقط إلا أنها تعتبره رافد مهم من روافد التنمية مع التركيز على إبراز هذه الأدوار علميا ووثائقيا، من خلال الأدبيات الموجودة في هذا الحقل العلمي، فضلا عن توضيح العلاقة العضوية التي تجمع بين التنمية من جهة ووسائل الاتصال الجماهيري من جهة ثانية، أين سلّطت الدراسة الضوء على مواقف الباحثين في الشأن الإعلامي حيال هذه القضية المهمة.

كما حاولت الدراسة تقديم الصورة الحقيقية ووضعية الإعلام العربي الراهن من خلال طرح جملة من التساؤلات متعلقة بموقع هذا الإعلام ودوره حيال موضوع التنمية، إذ قدم الباحث في هذا الإطار العلمي رؤية جديدة لمشروع إعلامي عربي تنموي، مع الخروج بحلول مترابطة فيما بينها لتحقيق مجموعة من الأهداف المنشودة كإيجاد صناعة إعلامية عربية، تنظيم حملات إعلامية تنموية السعي لمعرفة رأي الجمهور وتوجهاته وتلبية حاجياته والبحث عن قنوات اتصال جديدة تجعله أكثر قربا منه...الخ

أوجه الاستفادة:

لقد قدمت هذه الدراسة تصورا واضحا حول الأدوار التي تقدمها وسائل الإعلام داخل المجتمع كبنيات تكاملية تمارس أدوار مكملة ومنسجمة فيما بينها، وهذا ما ساهم في بلورة التصور العام لدراستنا حيث تمت الإشارة إلى أدوار وسائل الإعلام واختير دور واحد وهو صد المرجعيات الدخيلة وهو موضوع حديث في الساحة الإعلامية الجزائرية سيما بعد ظهور الكركرية، ورغم أن هذه الدراسة السابقة تحدثت عن الإعلام بشكل عام، إلا أن دراستنا تطرقت لجريدة الخبر من مختلف وسائل الإعلام نتيجة الطابع الميداني للدراسة من جهة وبروز هذا العنوان في الساحة الإعلامية الجزائرية من جهة ثانية، من خلال بعض الإحصائيات والأرقام التي تظهر درجة تأثر الرأي العام بمضامين وسائل الإعلام.

الدراسة الثانية:

دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر، جريدة الشروق اليومي نموذجا:

تمثل الدراسة مذكرة ماجستير من إنجاز الطالب فرحات مهدي، بجامعة وهران سنة 2010/2009، وقد جاءت الدراسة لتجيب عن التساؤل الآتي: ما هي الأساليب الصحفية المنتهجة من طرف جريدة الشروق اليومي في تكوين الرأي العام الجزائري إزاء التعديل الدستوري 2008م؟

وبغرض الإجابة عن هذا التساؤل تم اعتماد تحليل المضمون للتوصيف الكمي لبعض المقالات التي تندرج ضمن موضوع التعديل الدستوري الجزائري لسنة 2008م، وقد خلصت الدراسة إلى: الأثر البالغ الذي تحدثه المادة الإعلامية وتكرارها وتموقعها على المتلقي وتكوين اتجاهاته وآرائه، والانتقائية التي تعمل وفقها أجندة يومية الشروق في اختيار وتوزيع المواضيع من حيث حجم التغطية وطريقة الكتابة، كما خلصت الدراسة إلى عدم إعطاء جريدة الشروق لأهمية كبيرة لموضوع التعديل الدستوري الجزائري 2008 م.

أوجه الاستفادة:

قدمت هذه الدراسة عرضا خاصا وطريقة مختلفة لتحليل المحتوى إذ لم تتوقف عند حدود المعطيات والنسب الكمية لمختلف مواضيع التعديل الدستوري 2008 بل أعقبت كل تغطية إعلامية بتحليل علمي يصف ويشرح الظاهرة ويقدم تبريرات علمية معرفية لها، وهو ما سهل علينا طريقة التعامل مع التحليل فضلا عن توفير خاصية عمق التحليل دون التوقف عن تكميم الظاهرة والمواضيع التي جاءت لتعالجها، كما برزت أهمية العلاقة الترابطية بين محتويات وسائل الإعلام المكتوبة وأثرها في الرأي العام الجزائري نحو هذه القضايا.

الدراسة الثالثة:

إسهامات الأنترنيت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر، دراسة وصفية استطلاعية على عينة من الصحفيين:

الدراسة عبارة عن مذكرة ماجستير من إنجاز الطالبة تيميزار فاطمة، بجامعة الجزائر سنة 2008/2007، حيث أجابت الدراسة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما دور الأنترنيت في تطوير العمل الصحفي المكتوب بالجزائر؟

وقصد الإجابة عن هذا التساؤل وظفت الدراسة الاستمارة للتعرف على رأي الصحفيين نحو أثر الأنترنيت في عملهم الصحفي ولا شك أن أي تغير رقمي وتكنولوجي على الصحفي من شأنه التأثير على محتويات المادة الإعلامية الموجهة لاحقا للجمهور كعملية بعدية.

ومن جملة النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر: الانترنيت جعلت الصحفيين، يهتمون أكثر لما يحدث في الساحة الأجنبية من أخبار وأحداث، فالأنترنيت نافذة مفتوحة على العالم وفرصة يجب استغلالها أحسن استغلال من قبل الصحفي، كما أظهرت النتائج بأن هناك اختلاف وتنوع في الدوافع المؤدية بالصحفي المبحوث إلى استخدام الانترنت، ويحتل دافع البحث عن أخبار ومعلومات مختلفة صدارة ترتيب كل الدوافع بنسبة 33,34 %ثم يليها دافع قراءة الصحف والمجلات المختلفة بنسبة 30,28% وتعكس هذه النتائج مدى حاجة الصحفي إلى المادة الخام يوميا وهي المعلومة.

أوجه الاستفادة:

شكلت هذه الدراسة قاعدة معرفية ونظرية سواء من حيث تقديمها لبعض المفاهيم التي تعسر العثور عليها في غيرها من الدراسات وبالتالي تسهيل توثيق المادة المعرفية والنظرية لدراستنا، أو من حيث كشفها لبعض العوامل التكنولوجية التي أثرت في أداء الصحفي والذي يؤثر أيضا في تحريره للمادة التي يرسلها للنشر، وهو ما يمنح فضاء علمي ومعرفي في الاستدلال وتقديم بعض الشروحات والتفسيرات لدراستنا من أجل التعمق في الطرح وقوة التحليل للمضامين الإعلامية، وهذا ما يشكل قيمة مضافة لدراستنا.

نتائج الدراسة (تحليلها، تفسيرها ومناقشة نتائجها):

نظرا للطابع التحليلي للدراسة وتماشيا وتساؤلاتها وأهدافها تم تقسيم نتائج تحليل المحتوى إلى نتائج مرتبطة بالشكل أو ما يعبر عنها منهجيا في حقل الإعلام والاتصال بفئة (ماذا قيل؟) وهي التي تجيب عن التساؤلين الفرعيين الأول والثاني، ونتائج مرتبطة بالمحتوى أو فئة (كيف قيل) وهي التي تجيب عن التساؤل الفرعي الثالث والرابع، وقد تم الاعتماد على أهم الفئات والوحدات التي تجيب عن التساؤل العام للدراسة وتتساير معرفيا مع أهداف الدراسة.

فئة الشكل ماذا قيل:

فئات الشكل		التكرار	النسبة المئوية
الموقع	يمين	2	28,57
	يسار	5	71,43
	المجموع	7	100
العناصر التيبوغرافية	موضوع مرفق بصورة	5	71,43
	موضوع دون صورة	2	28,57
	المجموع	7	100
النوع الصحفي	خبر مركب	4	80
	تعليق	1	20
	المجموع	5	100
الصفحة الأولى	يظهر	2	40
	لا يظهر	3	60
	المجموع	5	100

إن أول نتيجة في الدراسة والمتعلقة بفئة الشكل بخصوص موقع المواضيع الخاصة بالكركرية والأحمدية وردت في الصفحات اليسرى من يومية الخبر بنسبة 71,43 بالمائة ما يعني أن هذه الأخبار تحتل أهمية كبرى من حيث التغطية الإعلامية؛ حيث أن الدراسات السيميولوجية تؤكد بأن العين في الخط العربي تتوجه مباشرة إلى أعلى اليسار من الصفحة ثم أعلى اليمين وبعدها أسفل اليسار ثم أسفل اليمين بشكل حرف (Z) باللغة اللاتينية، وبناء على التحليل الكمي الذي تمثله النسب والإحصائيات المتعلقة بتحليل المضمون والتحليل النوعي الذي تبرزه القراءة التعيينية والتضمينية للتحليل السيميولوجي الموظفة في عنصر تموقع مواضيع المرجعية الدينية في يومية الخبر نجد تأكيدا علميا ومنهجيا كميا ونوعيا على الأهمية التي تحتلها مثل هذه المواضيع في أجندة القائمين على

جريدة الخبر كمراسلين صحفيين رؤساء مكاتب أو رؤساء تحرير، فلو لم يكن هذا الموضوع ضمن أجندة اليومية الوطنية لما تم التطرق إليها تماما، أو التطرق إليها مع إدراجها في موقع غير مهم لنظر القارئ.

وجاءت 71,43 بالمائة من أخبار المرجعية الدينية في الجزائر مرفقة بصورة وهذا يؤكد النتيجة الأولى بشأن الأهمية الكبرى لمثل هذه المواضيع في يومية الخبر، وخير دليل على ذلك المثل الكونفشيوسي القائل الصورة خير من ألف كلمة، حيث يعكس هذا المثل حقيقة وأهداف الدراسة ويمكن الإشارة ضمنيا إلى وجود علاقة ترابطية بين فئات الشكل وفئات المضمون، إذ تمثل فئات الشكل الجانب الخاص بجريدة الخبر كمتغير مستقل، في حين ترتبط فئات المضمون بشكل كبير بفئة الجمهور (القارئ الجزائري) ونلمس ذلك في الأهداف الموجهة إليه بالدرجة الأولى.

80 بالمائة من المواضيع التي تناولتها الخبر حول الكركرية والأحمدية جاءت في شكل خبر مركب في حين جاءت 20 بالمائة المتبقية في شكل تعليق؛ وهذا ما يعطي الطابع الجدي للتعامل مع مثل هذه الأخبار لأن التعليق في العادة ما يكون في شكل ساخر فالتعاطي لهذه الموضوعات في قالب الخبر المركب يظهر اهتمام الجريدة بموضوع المرجعيات الدينية، لأن الخبر المركب يحتوي تفاصيل عن المواضيع في إجابته عن الأسئلة المعروفة في فنيات التحرير التي يعبر عنها بالشقيقات الستة (من؟ يقول ماذا؟ متى؟ أين؟ لماذا؟ كيف؟) وتفرض الإجابة عن هذه الأسئلة تقديم تصور واضح وشامل للجمهور عن هذه الطوائف والمرجعيات الدخيلة بشكل يسمح للجمهور بتشكيل رأي حول الموضوع.

رغم أن يومية الخبر متنوعة المواضيع إلا أن نسبة ظهور المواضيع الدينية في صفحتها الأولى مقدرة ب 40 بالمائة ما يعتبر مؤشر نحو هذه المواضيع، لأن تقنيات الإخراج والخط الافتتاحي للجريدة يظهران في صفحتها الأولى، ولأن الجريدة موضوعاتها عامة، تنشر المواضيع السياسية، الاقتصادية، الثقافية، المجتمعية، فإن نسبة المواضيع الدينية بهذه القيمة يظهر فعلا الأهمية البارزة لها مقارنة بباقي المواضيع المدرجة في سلم أولويات واهتمامات الجريدة.

فئة المضمون (كيف قيل؟)

فئات المضمون	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية

المصادر	داخلية	5	100
	خارجية	0	0
	المجموع	5	100
الاتجاه	إيجابي	4	80
	سلبي	1	20
	المجموع	5	100
القيم	اقتصادية دينية	1	20
	أمنية دينية	2	40
	سياسية دينية	1	20
	دينية	1	20
	المجموع	5	100
الهدف	ضد التشدد والتكفير	1	20
	إبراز دور المسجد	2	40
	الدين والانتخابات	1	20
	الاستنجاد بالأمن	1	20
	المجموع	5	100

من الأدلة التحليلية والمنهجية الدامغة على الأهمية القصوى للمواضيع الدينية في جريدة الخبر وتحري الصدق واليقين في ذلك هو النسبة الخاصة بمصادر المعلومات الداخلية بالجريدة والمقدرة بـ 100 بالمائة، وهذا يعكس توجه الجريدة في عدم الوثوق في أي مصدر خارجي وأن صد مثل هذه المرجعيات الدخيلة يمر حتما بالثقة التامة في صحفييها ومراسليها فقط دون غيرهم، حيث أن

الاعتماد على مصادر خارجية في مثل هذه المواضيع الحساسة من شأنه الإخلال بالنظام الديني العام، سيما إذا كانت المصادر تدرج إيديولوجيتها وتجهها الديني لمواضيع المرجعية الدينية، كما أن إدراج التوجه الإيديولوجي يمكن أن يكون بشكل ضمني بين السطور التحريرية وليس بشكل جلّي مما يصعب من مأمورية التعامل مع المصادر الخارجية، فضلا عن ذلك فإن مرور مثل هذه التوجهات الدينية المخالفة للمرجعية الوطنية يسبب أيضا مشاكل إدارية ومتابعات قضائية للجريدة وقد يسهم حتى في غلقها.

جاءت اتجاهات الجريدة نحو المواضيع الدينية إيجابية بنسبة 80 بالمائة ما يعكس الرؤية الوطنية لهذه الجريدة ومسايرتها للتوجه العام الديني للجزائر، بل أكثر من ذلك حتى 20 بالمائة المتبقية جاءت في شكل تعليق ساخر وليس في الصفحات الجادة للجريدةحيث أن الإسلام يمثل دين الدولة وأحد الثوابت الوطنية فلا يمكن المساس به، ولذلك جاءت النسبة الكبرى في هذا الإطار ورغم أن النسبة المتبقية جاءت في شكل ساخر وتعليق طريف إلا أنه لا يمس المرجعية بشكل مباشر بل موجه لأشخاص معينين فقط.

40 بالمائة من القيم المتضمنة في أخبار الطوائف الدخيلة على الجزائر وردت في سياق ديني أمني وهي قراءة كمية عميقة حول الدور الذي تلعبه الصحافة الوطنية عموما والخبر خصوصا كقرون استشعار أمني قبل حدوث أي خطر ووقوفها في صد هذه المرجعيات، ويظهر هذا الرقم الإحصائي الأهمية الكبيرة لجريدة الخبر في استشعار الخطر الأمني المرتبط بأي مرجعية دخيلة على الدين الإسلامي دين الدولة، ومن الأسباب التي سهلت ذلك ليومية الخبر خبرتها الأمنية السابقة خلال العشرية السوداء، حيث كانت في قلب الحدث، بل كانت الأجرأ على تناول مختلف المواضيع الأمنية، مما كلفها فقدان أحد أعمدتها الفقيد عمر أورتيلان رحمه الله.

من بين الأهداف البارزة في أخبار يومية الخبر نحو الطوائف الدخيلة والوقوف في صف المرجعية الوطنية، جاء هدف إبراز دور المسجد في تطهير الفتنة، والتشدد والتكفير بنسبة بلغت 40 بالمائة من مجمل الأهداف، في حين جاءت بقية الأهداف بنسبة 20 بالمائة لكل منها على التوالي، دور المؤسسة الدينية في مواجهة التطرف الديني، الدين السياسي، الاستنجاد بالأمن هذا الأخير يؤكد قطعا العلاقة الترابطية بين الإعلام و الأمن من أجل تحقيق ما تسميه أدبيات التنظير الديني حديثا بالأمن الديني حيث أن استتباب هذا الأخير مُذْكٍ لاستتباب الأمن عموما، وذلك إبرازا لدور المسجد والرسالة المسجدية في إيصال الرسالة الإسلامية وفق

المقاصد التي جاءت بها، وكذا اعتباره مؤسسة تنشئة اجتماعية بامتياز ورافد مهم يلتف حوله المسلمون أثناء تأدية شعائرهم الدينية كما يجتمع المسجد واليومية في كونها وسيلة إعلام وحفاظ على المرجعية الدينية.

خاتمة:

تكشف نتائج تحليل المحتوى مدى التكامل الواضح بين الأدوار المسندة لوسائل الإعلام في الحفاظ على المرجعيات الدينية الوطنية والتصدي لكل ما من شأنه أن يشكل خطرا دينيا مستفحلا بالمجتمع مما يتحول بعد التراكمات التاريخية وفي ظل بيئة معينة وشروط خاصة إلى تهديد ديني وأمني يضر بأمن وسلامة الدولة ومواطنيها.

ولاشك أن الرهانات والتطورات الخاصة بالمرجعيات الدينية المختلفة عبر العالم تفرض تطوير سبل التعامل معها من حيث الوسائل أو حتى التقنيات التكنولوجية المناسبة، ولذلك وجب تحديث المرتكزات التي تعتمد عليها الدولة لمجابهة أي خطر ديني، ولكون الإعلام سلاح استراتيجي في مثل هذه المعارك الإيديولوجية، فإن تحديث الوسائل الإعلامية المكتوبة منها والمسموعة والبصرية وحتى الإلكترونية وتخصيص مزيد من الرعاية والاهتمام بها كالدورات التكوينية الخاصة بانتشار المرجعيات الدينية عبر العالم وتزويدها بآخر المستجدات من شأنه أن يغلّب الكفة في ميزان الدولة، ويقوّي شوكتها لاستشعار أي خطر ديني قبل حدوثه، بل والتنبؤ به زمكانيا وهذا خيار استراتيجي على المدى القريب المتوسط والبعيد لتجنيب الدول خسائر مادية وبشرية وهيكلية لا تحمد عقباها.

وتجدر الإشارة في الأخير أن وسائل الإعلام أصبحت هي الأخرى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية وتكوين الفرد دينيا، شأنها في ذلك شأن الأسرة والمدرسة والمسجد، بل الأدهى من ذلك أن الإعلام وعلى الرغم من أنه آخر المؤسسات الاجتماعية ظهورا إلا أنه أصبح فاعلا في سيكولوجية المواطن دينيا وسوسيولوجية المجتمع من ناحية ممارسة مختلف أنشطته العقائدية والعباداتية، وهي رسالة للاستثمار الأمثل فيها وربطها بخدمة الأهداف العامة دينيا وعلى رأس هذه الأهداف صد المرجعيات الدخيلة والخطيرة في الوقت ذاته، في ذات السياق لابد من وجود مرجعية دينية كمؤسسة واضحة الأهداف والمعالم في الجزائر لصد كل الفرق الضالة التي تتعارض مع صريح التعاليم الإسلامية فغياب مقر علمي يجمع علماء الشريعة الإسلامية الجزائريين يترك المجال مفتوح أمام الفرق

الضالة للإفتاء بفتوى التكفير والتبديع وتحريف الشريعة الإسلامية وتضليل الشعب الجزائري، ومن أجل تحقيق مرجعية دينية سليمة لابد من تفعيل دور الجامعات الإسلامية وتوجيه أهدافها نحو تشكيل مجلس يتكون من علماء في الشريعة يكون موحدا على المستوى الوطني بهدف الفتوى في مختلف القضايا، كما ينبغي تفعيل دور الصحافة المكتوبة وتخصيص مجال للصحافة الدينية في الجزائر وتكوين الصحفيين دينيا وذلك بسبب أهمية الصحافة بشكل عام في إبراز دور العلماء وتمييزهم عن أصحاب الفرق الضالة وذلك من خلال العمل بجهد مع المرجعية الدينية الرسمية وفق لفنيات التحرير الصحفي التي تمثل خصائص رجال الإعلام والاتصال.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]–جمال الجاسم المحمود، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادية العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 2، 2004، ص 250.

[2]–موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 36.

[3] – محمد الفاتح حمدي، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، دار أسامة، ط 1، الأردن، 2017، ص-ص 52-53.

[4]– محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل، الأردن، 1999، ص 84.

[5]– علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2008، ص 83.

[6]– يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، دار طاكسيج-كوم، ط1، الجزائر، 2007، ص27.

[7]– قاموس المعاني، عربي عربي تم التصفح يوم 2018/02/16على الساعة: 14:45، متاح على: www.almaany.com

[8]– حامد خالد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، الجزائر، السنة 2008، ص 51.

[9]– أبي عبد الرحمن مصطفى قاليه، الجامع المختصر لبيان حال الأحمدية القاديانية، دار معاوية للنشر، الطبعة الأولى، 2013، ص–ص 3–4.

[10]– أبي عبد الرحمن مصطفى قاليه، المرجع نفسه، ص– ص 5–6.

[11]– محمد البرمي، حكايات صوفية الطريقة الكركرية، مقال متاح على:www.lite.almasryalyoum.com تم الاطلاع في:2018/03/16 على الساعة 20:23.

[12]– العربي.ب، زهيرة مجراب، الكركرية طائفة دينية جديدة تفتن الناس، بوابة الشروق الجزائرية، مقال متاح على: www.echoroukonline.com في 2018/03/24 على الساعة 14:30.

[13]– محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص23.

[14]– تيميزار فاطمة، إسهامات الأنترنيت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر، رسالة ماجستير بالجزائر، 2008، ص 14.

[15]– فرحات مهدي، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر في الجزائر جريدة الشروق نموذجا، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2009، ص 28.

[16]– مولود محصول، المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة، دار أوراق ثقافية، ط1، الجزائر، 2015، ص 17.

[17]– مولود محصول، المرجع نفسه، ص19.

[18]– بن عيسى الشيخ، صورة الطبقة السياسية في الصحافة الجزائرية، مذكرة ماجيستير، قسم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006/2005 ص 25.

[19]– أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، تر: نصر الدين لعياضي، الصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، ط3، لبنان، 2005، ص51.

[20] – أرمان وميشال ماتلار، المرجع نفسه، ص 53.

[21]– حسين سعد، البراديغمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال وإشكالياتها المعرفية، ورقة بحثية، الجامعة اللبنانية، 2011/3/19، ص 33.

[22]– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1998، ص 125.